

عندما يستغل المعتدون الاطفال للاستمرار في اساءة شركائهم

حافز المسيء لاستغلال الاطفال من اجل التحكم و تخويف الشريك

قد يستخدم المسيئين الاطفال كسلاح من اجل الهجوم و السيطرة على شريكهم, معاقبة شريكهم او ابقائها "في مكانها". يستغل المسيؤون حب و رغبة الشريكة بحماية اطفالها كوسيلة للتخويف و السيطرة عليها.

قد يسعى المسيء لجعل الام تشعر بالذنب حول اطفالها بطريقة معينة, القاء لوم ارتكابه العنف على طريقة و اسلوب تربية الام, تشتيت علاقتها مع اطفالها , مثل معارضة تعليماتها و نقاط حدودها. قد يخبر المسيء الام بأنها والدة سيئة و يستخف بها و يقلل من احترامها امام الاولاد, يهدد بأخذ الاطفال, يهدد بأذى الاطفال اذا تركه الشريك, اىذاء الطفل كوسيلة لعكسها على الام و يحاول التلاعب بالأطفال "كمسيئين مساعدين" للام عن طريق تشجيعهم على تقليل الاحترام و التجاهل او الاعتداء على والدتهم.¹ قد يطلب المسيء من الاطفال التجسس على والدتهم او يستخدمهم لارسال رسائل تهديد و قد يستخدم المسيئين الاطفال خاصة اذا كانوا صغار و مترددين حول انفصال والدتهم, يستخدمهم المسيء من اجل جمع المعلومات حول محل سكنهم في حال تركهم للمنزل. يجب الاخذ بنظر الاعتبار ان ذلك ليس ذنب الناجية و يجب اتباع منهج الارتكاز على الناجية.

بالطبع, قد تشعر الناجية بالتحفظ حول تركها لشريكها, و ذلك خوفاً من ان الانفصال قد يكسر الترابط بين الشريك و الاطفال, لكن هذا الترابط قد يسبب صدمة تستخدم كتقنية للنجاة (يشار اليها بمتلازمة ستوكهولم).²

النهج المقترح

يجب ادراج تقنيات الاكراه والتخويف المحددة التي تتضمن الاطفال في خطة سلامة الناجية.

في جميع حالات عنف الشريك الحميم وبالتناسق مع مبادئ المؤسسة لإدارة الحالة، يجب دعم الناجية لإنشاء خطة سلامة لنفسها و(اطفالها) اذا امكن ذلك. و يجب انشاء خطة السلامة بالتعاون مع الناجية ويجب ان تتضمن تقييم المخاطر و نقاش حول حس الناجية الامني وقابليتها على التعرف على الازواضع التي الاكثر خطراً عليها. قد تتضمن خطة السلامة مهارات سلامة عامة ، مثل الخطط التي ينبغي استخدامها اثناء حدوث العنف والخطط التي ينبغي استخدامها في حال اختيار الناجية لترك شريكها (الا انه من الضروري التحدث حول زيادة مستوى الخطر على الناجية اثناء الانفصال). ان من المرجح للناجية انشاء اطار تخطيطي خاص بها للتقليل من الاذى وينبغي مناقشة ذلك معاً مع مدير الحالة.

من المهم على مدير الحالة فهم أي من الخطط تبدو آمنة بالنسبة للناجية مع اطفالها واي من الموارد تشعر انها متوفرة للناجية. بعض الامثلة على الخطط التي تخص تقليل الاذى في حالات اشراك الاطفال في عنف الشريك الحميم قد تتضمن او لا تتضمن الاتي:

- التدريب الوظيفي للناجية
- تسهيل وصول الناجية للاحتياجات الانسانية
- المشاركة في النشاطات الجماعية (المجاميع النسوية او المجاميع الدينية)
- تعلم كيفية الاندماج مع افراد الذين يقومون بتقديم الدعم لذلك الشخص
- انشاء "خطة هروب" مؤقتة يمكن تطبيقها مع الاطفال

- التواجد بعيداً عن المنزل مع الاطفال في الاوقات التي يعرف المعتدي بكونه عنيفاً (مثل: في ايام التسوق عندما يكثر المعتدي من تعاطي الكحول)
- شرح خيارات مبيت الاطفال مع راشدين آمنين آخرين في حال كون بيئة المنزل غير امنة لهم (بصورة جسدية او عاطفياً) ...الخ.

ادراك كون الاطفال ليسوا عملاء مشتركين في حالات عنف الشريك الحميم بين مقدمي الرعاية لهم، هي خطة سلامة ملائمة تأخذ بالحسبان اجراءات محددة لحماية الاطفال/تقليل الاذى، (يجب الاخذ بنظر الاعتبار وضع الاطفال النفسي قبل انشاء خطة سلامة معهم) لكن ينبغي ان تكون سلامة النساء الراشدات الناجيات من ضمنها. ينبغي ادراج الاجراءات التالية في خطة السلامة:

- (1) تعليم الاطفال متى ومن يجب الاتصال به من اجل المساعدة
- (2) ارشاد الاطفال لمغادرة المنزل عند تصاعد المشاكل وتحديد الى اين يذهبون
- (3) اختراع كلمة سرية لاستخدامها في الحالات الطارئة
- (4) التعرف على المساحات الامنة التي يمكن للأطفال الذهاب اليها في المنزل عن شعورهم بالخوف و شيء يفكرون به عندما يشعرون بالخوف و تعليمات تخص بقاءهم خارج اماكن معينة من المنزل
- (5) تعليمهم على عدم التدخل حتى وان كانوا يرغبون بحماية الام.
- (6) مساعدتهم على انشاء قائمة تتضمن اسماء الناس الذين يشعرون بالراحة عند التحدث والتعبير عن انفسهم معهم
- (7) تعرف على علاقات الام والاطفال مع الراشدين الذين يعتبرهم الاطفال داعمين وآمنين مثل المعلمين والاقارب و المرشدين ...الخ.

بالاتباع مع تطوير و تحسين خطة سلامة الناجية والحصول على الموافقة المستنيرة لتقديم الاحالات للناجية، فقد ينبغي على مدراء الحالة تقديم خيارات الخدمة للأطفال و القاصرات/القاصرين الذين شهدوا عنف الشريك الحميم او الذين قد كانوا انفسهم ناجين من حالات الاساءة للأطفال.

ان ما يلي هو بعض خيارات العنف القائم على النوع الاجتماعي التي يمكن للباحثات الاجتماعيات تقديمها على للناجيات الراشدات من النساء:

- (1) قد يمكن للأطفال الحصول بشكل مباشر على رعاية صحية او دعم نفسي/اجتماعي ملائم للأعمار ومتوفر محلياً
- (2) قد تحيل الباحثات الاجتماعيات للعنف القائم على النوع الاجتماعي النساء الناجيات والاطفال الى موظفي ادارة حالة حماية الطفل المحليين. ففي هذه الحالة يجب على الباحثات الاجتماعيات للعنف القائم على النوع الاجتماعي الشرح للنساء ما يمكن توقعه خلال عملية الاحالة بما فيها تقييم حالة المصلحة الفضلى للطفل.
- (3) قد يتمكن الاطفال من الوصول الى مساحات امنة صديقة للطفل او نشاطات مجاميع الاقران الاخرى
- (4) قد تتمكن القاصرات من الحصول على التدريب الوظيفي/برامج القيادة في المجتمع
- (5) قد يحصل الاطفال على تدخلات نفسية خاصة تتضمن موافقات التعافي من الصدمة وفقاً لصلة حالة الفرد

احكام الحالة الخاصة للتعاطف و الرعاية المرتكزة على الناجية للناجيات النساء مع الاطفال⁴

- (1) لا يجب على الباحثات الاجتماعيات القاء اللوم على الناجيات الاناث بسبب تأثيرات عنف الشريك الحميم على اطفالهن.
- (2) يجب على الباحثات الاجتماعيات الحذر بتجنب اعتبار النساء كمسؤول رئيسي عن سلامة الاطفال بالرغم من كون المسيء سبباً للأذى
- (3) يجب على الباحثات الاجتماعيات ادراك تأثيرات عنف الشريك الحميم الطويلة المدى على الناجية التي تتضمن ارتباط هذه التأثيرات بصحتهم النفسية وتعاطي الادوية ...الخ.
- (4) لا يجب لوم النساء اللواتي يقررن البقاء مع الشريك المسيء حول الاذى الحاصل للأطفال

- 5) لا يجب ان تقوم الباحثات الاجتماعيات بوصم او تقليل و نكر تجربة النساء مع عنف الشريك الحميم بناء على الاذى الحاصل للأطفال
- 6) يجب على الباحثات الاجتماعيات فهم احتمالية وجود مشاكل متداخلة تؤثر على سلوكيات طلب المرأة للمساعدة وتؤثر على القرارات المتعلقة بسلامتها بالإضافة لكونها ام ، ان مرور الام بتجربة عنف الشريك الحميم قد تتعارض مع حالة عجزها وقدرتها، عرقها وممارساتها الدينية وحالة الازاحة (لاجئة، شخص نازح داخلياً) ... الخ.
- 7) ينبغي على الباحثات الاجتماعيات تثبيت ودعم جهود النساء لتوفير منازل رعاية امنة لأطفالهم و ولا ينبغي عليهم افتراض ان ناجيات عنف الشريك الحميم من النساء استخدام خطط التربية الذكورية او ممارسة الاعتداء على الاطفال.

نقاشات محفزة

- ما هي بعض الطرق التي يستخدم المسيؤون الاطفال بها كوسائل ليبرروا عن سلوكهم؟ لماذا قد يقوموا بفعل ذلك؟
- ما هي مسؤوليتنا كباحثات اجتماعيات اتجاه الاطفال عندما تقرر الام مغادرة المنزل؟ ما الذي بإمكاننا فعله للتقليل من تأثير ذلك؟
- ما هي الطرق التي يمكن من خلالها لوم النساء اللواتي يتعرضن لعنف الشريك الحميم بسبب تأثيرات هذه الصدمة على اطفالهن؟
- ما هي بعض سلوكيات و الانحيازات الضمنية لموفري الخدمات التي قد تكون اتجاه الامهات اللواتي يعانين من عنف الشريك الحميم وكيف بإمكان ذلك ان يؤثر على نوعية الرعاية؟

مصادر محتملة

- المركز الوطني الخاص بالعنف المنزلي و الصدمة والصحة النفسية: [مساعدة الاطفال، والاهالي و مقدمي الرعاية المتأثرة بالعنف المنزلي](#).
- توصيل الخدمات للنازحات/النازحين و الشباب و الاطفال: [مصادر تنمية العائلة](#).

¹ مستقبل خالي من العنف. محاسبة وربط الرجال المسيئين: الرد الوقائي الجديد للأطفال لزيادة سلامة العائلة. وحدة الخدمات الاجتماعية للعنف المنزلي في قسم ماستشوتس.

بانكروفت, سيلفرمان و ريتجي. الضرب كوالد: مناقشة تأثير العنف المنزلي على ديناميكية العائلة. 2011. الطبعة الثانية, منشورات سيج و هيرمان, معالجة الصدمة. 1992²

الخط الساخن المحلي الخاص بالعنف المنزلي. تخطيط السلامة مع الاطفال. تجدونه على <https://www.thehotline.org/2013/04/12/safety-planning-with-children/> في الثاني عشر من اكتوبر 2018³

الملاحظة رقم 36. العنف المنزلي و حماية الطفل: تجربة النساء الخاصة بالتدخل بالعمل الاجتماعي . تجدونه على <https://www.iriss.org.uk/resources/insights/domestic-abuse-and-child-protection-womens-experience-social-work-intervention-on-October-12-2018>. 2018.⁴

